صحيفة نيويورك تايمز تكشف: كيف يحارب مقاتلو القسام من تحت الأرض

الجمعة 6 سبتمبر 2024 06:28 م

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية تفاصيل وثائق تابعة لحركة حماس، تكشف عن تكتيكات القتال تحت الأرض التي تفسر الصعوبات التي يواجهها جيش الاحتلال في مواجهة قدرات حماس العسكرية.

الوثائق التي تعود إلى عام 2019 تم العثور عليها خلال الحرب الحالية في غزة، وتقدم رؤى حول كيفية استخدام حماس للأنفاق كوسيلة فعّالة لمواجهة القوة الإسرائيلية المتفوقة.

تصف الوثائق بدقة كيفية تحضير حماس للعمليات العسكرية تحت الأرض، بما في ذلك إخفاء مداخل الأنفاق واستخدام أنظمة تحديد المواقع العالمية (GPS) والبوصلات للتنقل داخلها.

كذلك توضح كيفية تحرك مقاتلي القسام بسرعة وكفاءة في الظلام، وإطلاق الأسلحة الآلية بفعالية في الممرات الضيقة.

تحصينات دفاعية متطورة

أبرز ما كشفته الوثائق هو استخدام نظارات الرؤية الليلية المزودة بالأشعة تحت الحمراء، مما يساعد المقاتلين على التنقل في الظلام وإطلاق الأسلحة بدقة.

كما تلقت الفرق الميدانية تعليمات بتحديد الزمن اللازم للتنقل بين نقاط مختلفة تحت الأرض، مما يعكس دقة التخطيط والتنفيذ، بالإضافة إلى ذلك، تم تثبيت أبواب مقاومة للانفجار في الأنفاق لحماية المقاتلين من الهجمات البرية والقنابل، مع تخصيص قائد حماس يحيى السنوار 225 ألف دولار لهذا الغرض.

رغم جهود جيش الاحتلال لتفكيك شبكة الأنفاق، يواجه الجيش تحديات كبيرة بسبب تعقيد البنية التحتية لهذه الأنفاق. في البداية، قدر المسؤولون الإسرائيليون طول شبكة الأنفاق بنحو 400 كيلومتر، لكنهم الآن يعتقدون أن طولها يزيد عن ضعف هذا الرقم. تستخدم حماس الأنفاق لشن هجمات خاطفة، والاختباء من القوات الإسرائيلية، وتفجير القنابل عن بعد، مما يبطئ تقدم الجيش الإسرائيلي.

الاستراتيجية القتالية

تحدث تامير هايمان، رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي السابق، عن استراتيجية حماس القتالية التي تعتمد بشكل كبير على التكتيكات تحت الأرض، مشيرًا إلى أن هذه الاستراتيجية هي أحد الأسباب الرئيسية التي مكنت حماس من الصمود في وجه الجيش الإسرائيلي.

كما أكد أن تدمير الأنفاق عملية معقدة قد تستغرق عدة ساعات، وهو ما يعكس مدى التحصينات التي أعدتها حماس. دافني ريتشموند باراك، خبيرة حرب الأنفاق، أشارت إلى أن الأنفاق تؤثر بشكل كبير على وتيرة العمليات العسكرية، حيث يواجه الجيش الإسرائيلي حربين في وقت واحد: على السطح وتحت السطح.

فيما تسلط الوثائق الجديدة الضوء على تعقيد وتطور تكتيكات حماس القتالية تحت الأرض، والتي تعد من أبرز التحديات التي تواجه الجيش الإسرائيلي في صراعه ضد الحركة.

كما توضح الوثائق أن شبكة الأنفاق ليست مجرد وسيلة دفاعية، بل جزء أساسي من استراتيجية حماس لمواجهة الاحتلال وتحقيق أهدافها العسكرية.